PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 037289442

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

[illegible] 15 2006

هذا تقييد مفيد فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار وما عليه يهود الزمان من الجراءة والطغيان

للشيخ الإمام ومصباح الأنام العلامة الهمام
أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي
التلمساني رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا به آمين آمين
آمين

وقد تعرض للتعريف به الإمام ابن عسكر في دوحة الناشر تعريفا يسيرا في كتابه بالمغرب من أمثل الدين العلامة فقال فيه كان من أكابر العلماء وأفاضل الأتقياء وكان شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت له قيامة على اليهود لعنهم الله للإذاية لهم لانتقاضهم بتعلقهم بأرباب الشوكة من المسلمين المضادين للذلة والصغار المشترط في أداء الجزية وأن نقض بعضهم لازم لكلهم إذ بحديث من رضي عمل قوم كان منهم فيحل قتلهم واستباحة دمائهم وأموالهم وجعل الاعتناء بهم أولى من الاعتناء بغيرهم من الكفار وألف في ذلك التآليف المذكورة ووافقه فيه رجال وخالفه في ذلك أكثر فقهاء وقته منهم الشيخ ابن زكري وغيره وجرى الجدال إلى المناظرة ووصل كتابه لحضرة فاس ووقف عليه الفقهاء فمنهم من أنف ومنهم من أنصف وكان شيخ الجماعة الإمام أبو عبد الله ابن غازي ممن أنصف وكتب على ظهر كتابه هذا الكتاب جليل صدر عن رأي فحل وعلم بالصواب تحصيل وصاحبه غريب في هذا الجيل قيل أئمة الطرق الكبرى على التضليل في مبالغة في الزجر عن مخالطتهم والتنفير من قول الأئمة ثم قال بعد أن ذكر قدومه بفاس وبعض المناظرة مع علمائها وهاجر إلى الصحراء وتم ما قدر الله أن لاقى سلطانها ثم أقبل استقر بتوات ونشر العلم وبلغت همته إلى أقطار بلاد السودان فأسلم على يديه أمم لم يكونوا أولياء الله وحسن إسلامهم فهم على طريقة حسنة إلى هذا العهد والإسلام في بلادهم غض وشعائره فعظمت وقلوبهم على الغاية في تعظيم العلم والعلماء وإجلال أهل البيت وإكرام الغرباء واليهود لا يدخلون بلادهم ولا استيلاء ببلاد الصحراء ثم قال توفي في أول العشرة الثانية بعد التسعمائة بتوات وقبره مشهور في غاية التعظيم عند أهل تلك الناحية ه‍ كلام ابن عسكر باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ونصر الحق على الباطل وأظهر دين الإسلام على كل دين في العظمة والجلال والعلى والكمال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال له الرقاب خاضعة والأبصار خاشعة وكل إليه منيب ولا حول ولا قوة إلا به نحمده ونوحده ونعظمه ونمجده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له **وأشهد أن** سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ذو الخلق العظيم والخلق القويم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ورضي الله تعالى عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهتدين وعن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين **هذا كتاب** من عبد ربه تعالى محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني لطف الله به وبجميع أحبابه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه إلى كل مسلم ومسلمة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **أما بعد** فهذه نبذة في بعض الأخبار عما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وعما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار وعما عليه أكثر يهود هذا الزمان من التعدي والطغيان والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة وخدمة السلطان **فأقول والله المستعان**

الفصل الأول فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار

فإن الله تعالى قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وكل جنس إلى جنسه يميل من جميع الحيوانات والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض والكافرون بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم وفي ذلك فليكف من الآيات

*

خ الكريم

2272
2077
389
1800z

ان

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 037289442

إذا رأيت الإنسان أخيار قومه * وأعرض عن أشرارهم فهو صالح
وإن رأيت الإنسان أشرار قومه * وأعرض عن أخيارهم فهو طالح
وكل امرئ ينبيك عنه قرينه * وذلك أمر جا به بين واضح

والحاصل أنه لا ينبغي للمرء أن يدخله في نفسه أو عياله أو يستعمله في شيء من أعماله أو يجعل بيده شيئا من أمواله الأعداء بل ولا المغفل ولا الحمقى أما الأعداء فتوقيه لا يخفى لما قام به من دلائل عقلية ونصوص شرعية وذلك أن الله تعالى ركب في طبع كل إنسان أنه لا يرضى لأحد من بشر أن يغلب عزوا من أعراضه ولا أن يطلع على شيء من أسبابه كائنا من كان وجعل ذلك عاما في كل مكان وفي كل زمان حتى لا يستغفل عاقل في أن الله لا يرضى لأحد من عباده أن يغلب عزوا من أعراضه ولا أن يطلع على شيء من أسبابه لأن كل واحد يرى ذلك على غيره من وقوف الغير على أعراضه ومواطنه أسبابه وغير ذلك فلله تعالى عليك أعظم من ذلك لأنه عز وجل هو الذي خلقك ورزقك ويسر لك ما ينفعك وما يضرك فكيف يرضى لك أن تغلب عزوا من أعراضه أو تطلع على شيء من أسبابه لأجل شهوة من شهواتك وأنت لا ترضى ذلك لغيرك من بشر مثلك ومن بني آدم مثلك بل ولا ترضى ذلك لأحد ممن يتشبث بجانبك حتى أنك لو اطلعت على شيء من أسبابك فرأيت عزوا من أعراضك لكرهت ذلك منه ونفر قلبك عنه ولا تقبل منه عذرا حتى يشعر منه إعراضك كذلك يضرب الله لكم مثلا من أنفسكم وما ملكت أيمانكم وما يعقلها إلا العالمون فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وفي ذلك قلت

حبيب من يعلو من تعالى * ويشقى قلبه من اتكاله
ويعلي رايته بين أهل إياد * ويحكى عن مواليه مستراده

فكل قوم حقيقي للأبرار يكون شديدا على الكفار رحيما بالمومنين وبيان ذلك أن كل قوم من الأبرار يحب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وكل من يحب النبي صلى الله عليه وسلم للأبرار يكون معه لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وكل من كان معه صلى الله عليه وسلم للأبرار يكون شديدا على الكفار رحيما بالمومنين لقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء

فيهم الاية فذكر تعالى الذين يحبون نبيه صلى الله عليه وسلم بلفظ الذين معه تنبيها
على عظيم فوائد قربه وصحبتهم بكونهم اشداء على الكفار رحماء بينهم تنبيها على ان ذلك لازم
محبتهم وفي قوله الذين معه بالصحابة اجمعهم دون بعض منهم والتخصيص بهم والافادة ان منهم
دون تمييز منهم على وجه تعظيمهم والمبالغة في مدحهم لانهم امنة الامة وجميع الاخبار
على ذا انا ومع قال المفسر محمد رسول الله والذين معه اليوم في سنته وقوم الفيل فانه في
زمرته ومنهم المومنون به الموصوفون بمحبته اشداء على اعدائهم رحماء بامته ولذلك قال
القاضي ابو الفضل عياض رضي الله تعالى عنه في علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من ال بيته وصحابته من
الانصار والمهاجرين وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا
احب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد
قال انس رضي الله عنه حين راى النبي صلى الله عليه يتتبع الدباء من حوالي القصعة
فما زلت احب الدباء من يومئذ ومنها الشفقة على امة النبي صلى الله عليه وسلم
ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
بالمومنين رءوفا رحيما ومنها بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه
ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال
الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الى او عشيرتهم وهؤلاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد قتلوا احبابهم
واباءهم وابناءهم واخوانهم في مرضاته صلى الله عليه وسلم وقال له عبد الله بن ابي
لو شئت لاتيتك براسه يعني اباه اه كلامه رضي الله عنه ولقد اخبرني
بعض الاخوان عن سيدي ابن ابراهيم المصمودي فحسب تلمسان في ذلك ان فلانا انه كان جالسا
عند رجل من العطارين في حانوته فمر يوما على عادته واذا ابن فرزة اليهودي يلح
والقى عليه وضع الشيخ التي بيده فبلغ ذلك الرجل فجاء اليه وطلب ان يرضى عليه
فتعلق في وجهه ولم يفتح له وقال وجه اقبلت به على عدو الله ورسوله لا اقبل به
على حبيب الله ورسوله او نحو هذا وكذلك اخبرني ايضا بعض الاخوان عن الاستاذ
سيدي محمد وكان عالما فقيها انه سلم بوادي درعة والتقى به من لم يعرفه فظن صبيح
الاجلاء من ابناء اليهود وكان اذا امر لبعض شانه حتى تلاقى فضمه شيء عن شانه فيه

خـ
فصبة

وقال

وقال لاصحابه اصبروا لئلا ينزل على اولياء اليهود غضب فيصيبكم معهم فلا زال بهم
مع اصحابه حتى تفرقوا عن قصرهم فهذا كانت صفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفعلهم في اعدائه وكذلك كان في جهتهم ولو كانوا من ابائهم او ابنائهم او اخوانهم
او عشيرتهم فهم بضد ذلك فهؤلاء يزعمون انهم يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحبونه
وهم مع ذلك يقربون من ابغضهم وامقتهم اعداءه ويتولون اشد الناس عداوة له
ويفعلون لاجلهم ما يغضبه حتى انهم يلازمون اليهود اقبحهم ويحاربون العلماء
عليهم اولائك الذين كفروا بربهم واولائك الاغلال في اعناقهم واولائك اصحاب النار
هم فيها خالدون قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال تعالى
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ءاباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا ءاباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولائك هم الظالمون الى الفاسقين وقال تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا وقال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الى المصير الى
غير ذلك من الآيات وعليه قلت مقررا الابيات *

صح
بل

* حب النبي يقتضي بغض اليهود * فلا تبق على ما فرقى ولا تعود *
* كيف يحب قرب اعداء النبي * في الدفن والحشر الى دار الوفود *
* فمن ذا الذي يشفع فيهم ان دنف * من وجهه الذي به ارض اليهود *

واما بيان كونه لا يعقل الخ فبادلة عقلية ونصوص شرعية انظر وذلك ان اول
عقل المرء ان يقرب من ابواب منافعه ويبعد من ابواب مضاره وقد ركب الله تعالى

منزلة المعنى حتى في البهائم فمثلا ما من حمار يرى قعقعة في شيء الا ويفر منه وما من
حمار يرى مضرته في شيء الا ويبعد عنه وقد علم كل عاقل ان من اعظم ابواب منفعة غيره
اجتنابه وان من اعظم ابواب مضرته اغراءه فعلى كل عاقل ان يقرب من اجتنابه ويبعد عن
اغرائه بقدر طاقته وذلك بين لا يخفى على احد وقد خفي عليه مع ان الحمار اعقل
منه واذا علمت ذلك فمن لا يبعد بنفسه وولده وجميع اعماله عن الكفار فهو اجهل
من الحمار لانه لا عدو لنا في الحقيقة مثل الكفار سرا وعلنا وقولا وفعلا وشهد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لا سيما اخوان اليهود والنصارى قد بين الله تعالى عداوتهم
لنا قال الله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم
من خير من ربكم وقال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال
تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا وقال تعالى
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى غير ذلك من الآيات وقد
اخبرني بعض الاخوان وكان فاضلا في منزل الاولياء انه لما فرغ ابنها وليه فاضلة
بها استعمل يهوديا في اشغاله فقال وقد كانت زلة مني في استعماله حيث ظننت
ان تخريبه من اذالته فقال وكان يتصرف في اشغالي ويظهر النصيحة لي فماتت
ثم وكلناه في غسلها فلما اقسم ان يقف عليها وكان حتى يرى بغسلها وانا
انظر حتى عرضت لي حاجة فخرجت اليها ورجعت بسرعة فوجدته يبول
يبول عليها فقبضته وضربته فلما شاء الله وتبت عن قرب جميع اعداء الله واخبرني
ايضا بعض الناس انه رأى يهودية تعجن خبز مسلم وهي تمتخط بين يديها وتعجن
ولا تغسلها واخبرني ايضا اخر انه رأى يهودية اخرى تعجن خبز مسلم وتأخذ القمل
من رأسها وتقتله بين يديها بين الظفار وتعجن ولا تغسل يديها والاخبار في ذلك
كثيرة ولا يستشعر منها واعظم منها الا اعمى البصيرة اذ هو قد رأى قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون
وامثالها كونه لا فرق فيها قبل ولينة معللة ونصوص ثم مبينة ايضا وذلك ان كل

خ
بنفسه

صح

صح

صح

خ
ولا يستشعر
منها واعظم
منه الا

صح
له

رف

في بيته عبادته وانفراده مرضية لابد أن ينفع بجميعه وجوارحه وقلبه مع كل من يعتقد نقصه ويشير بسببه ولو كان من أقرب قريبه كأبيه وأمه وبذلك تقع العداوة والبغضاء بين أهل الأقربين لا سيما إن كان كل واحد منهما يبطل للآخر في مذهبه ويصغر عليه في الدين ولذلك قيل

كل العداوة قد ترجى مودتها * إلا عداوة من عاداك في الدين

وقد علمنا ما صدر من الكفار علينا وتفوقهم في ديننا لا سيما الإخوان الجدد فإنهم أشد الناس عداوة لنا ولنبينا وسيدنا ومولانا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم فما أقل ممن من لا ينفع منهم بجميعه وجوارحه وقلبه وما أضمر وأخفى من تضييعه ثم جهر به لأن فما من أحد منهم ينفع ديننا إلا ويسعى ما إليه ذاهب ببغضنا وسبنا والطعن فينا وفي ديننا حتى أنهم لعنهم الله حرموا على أنفسهم ذبائحنا وأطعمتنا والطبخ في قدورنا والأكل في آنيتنا وأعظم ذلك طعنهم في ديننا واستهزاؤهم بصلاتنا وما يتعلق صونه به بسيدنا ونبينا ومولانا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مومنين وحكى القرافي وغيره أن الخليفة غضب على الشيخ أبي الوليد الطرطوشي فأمر بإحضاره عازما على عقوبته فلما دخل عليه الشيخ رآه وزيرا من النصارى جالسا بإزائه فقال الشيخ رضي الله عنه

يا أيها الملك الذي جوده * يطلبه القاصد والراغب

إن الذي شرفت من أجله * يزعم هذا أنه كاذب

فاشتد غضب الخليفة على الراهب عند سماع البيتين وأمر بالراهب فسحب وضرب وقتل وأقبل الخليفة على الشيخ أبي الوليد وأكرمه وعظمه بعد أن عزم على أذايته ومنشأ الخير التعظيم الحاصل للشيخ والخليفة بسبب استحضارهما بغض الراهب للنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينل الشيخ رضي الله عنه ما كان يخشاه من غضب الخليفة وأذاه فوقاه الله تعالى وكفاه وقلب للكرامة قلب الخليفة وأرضاه وثم تبدل الخليفة بما كان في قلبه على الشيخ من هواه فقواه الله على نفسه ومن والاه

وحبهم من هو عدو الله ورسوله وعادا احبهم بعداوة مولاه فكذلك يجب على كل مومن
ان يبغض بغض كل لائم لنبينا وسيدنا ومولانا وشفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله
عليه وسلم ويبغض بغض عداوتهم لنا وطعنهم علينا في ديننا وان كل لايم منهم ولي
الشيطان اللعين العدو المبين فاستحوذ عليه واخذ بعقله وبمجامع قلبه
وفؤاده من ناصيته حتى لا يتحرك بحركة ولا يتكلم بكلمة الا عن رايه فحق على كل مومن
حبيب بنور ايمانه ان كل يهودي انما هو ابليس بعينه فيبعد عنه بدينه حتى لا
يعتقد به في شيء مما لا يسعى به وافرض ذلك ان يتحبب له بشيء من ماله او دينه
حتى يوقع في قلبه شيئا من حبه فيستوجب بذلك سخط ربه او يطعمه من
طعام او شراب او صبغة او يدخل عليه ريبة في كسبه **فصل** فلا يصنع الكتابي
من الطعام على ثلاثة اقسام طعام عرس وطعام كفر وطعام مكر فطعام العرس
فلا يصنعون الا لاكلهم وهذا هو طعامهم وهو حلال لنا بكل امتنا لان قال الكثار رحمه الله تعالى
في المسلم الحلة كانوا امثال في ذلك امثال ضرب يسمعون ولا يوكل في انيتهم حتى تغسل
وطعام الكفر فلا يصنعون الا لكنائسهم واعيادهم ونحو ذلك من ضلالهم وهذا ليس
من طعامهم وانما هو من طعام كفرهم فلا يحل للمسلم اكله لانه مما اهل به لغير الله
وقصد به تعظيم الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام المكر فلا يصنعون للمسلم
وهذا ليس من طعامهم وانما هو من طعام مكرهم فلا يحل للمسلم لاسيما ان كان بليهم
لانهم اهل الغش والغدر والخديعة والعداوة الابدية فكيف نومنهم على اطعمتنا او
نصدقهم في انهم اتقوا الذبح وكل ما تلا منا ولذلك لا يحل للمسلم ان ياكل كل طعام اعطى
تسمية او بيع او شراء او ضر لان الله تعالى في ذلك حقوقا اوجب القيام بها
وحقوق الله فعلى الاعيان كلام عليها فكل ما زعموا انهم ذبحوه لنا فهو ميتة وكل ما
زعموا انهم طبخوه لنا فهو ريبة ولذلك امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يكونوا
جزارين ولا صيادين وان يقلعوا من اسواقنا كلها وقال رضي الله عنه ان الله
قد اغنى المسلمين بالمسلمين ولا تستعملوا الكفار في شيء من اعمالكم وحتى نعف
هذا الدفتر كفاية لمن تسبقت له من الله هداية وما يتذكر الا اولوا الالباب
ويتوب الله على من تاب والله الموفق بمنه للصواب

الفصل الثاني فيما يلزم اهل الرفقة من الجزارة والطعام

صح مولانا العبد
سيدنا عمر رضي الله
عنه

فلان

قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون
فهذا امر الهي وجوبي من الله تعالى بقتال اليهود والنصارى ولم يرفع السيف عن رقابهم الا
بشرط اعطائهم الجزية وصغارهم وكيف ينبغي ان يترك عدو من اعداء الله وهو شر الاولين
والآخرين بين المومنين في ارض الله لمن صفته يزعمون انهم ملتزمون شيئا من الجزية بلا صغار منهم
الجزية والصغار وهم غير مشترطين في بلد واملية لان اذلاله في ذلك اسبقى ليعلو بها
من قتله ونهب ماله كله ولا يحل ان يترك عدو من اعداء النبي المختار في شيء من الصغار
والاحتقار وسلم الافعال الا على اعطاء الجزية والصغار اما الجزية فهي مال سـ الجزية
منهم ٥ يعطيه كل ذكر بالغ قادر حر مخالط عندهم لزم كل سنة بصفة تم عيبة وقدر ومثله على
مثاقيل اليهود بحسب ما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو ثمانية مثاقيل اربعة
منها اصل الجزية واربعة منها تتبعها من الارزاق ونحو ذلك ممن كان لا يلحقه جور
يعطيها كلها ان قدر عليها ومن كان يلحقه جور يعطي اصل الجزية ويحط عنه
ما تبعها وذلك اذا كان لم يتعد شيئا من الحدود التي على اهل الذمة والا فيقع
عنه شيء للظلم حتى يوفي ما عليه من ثم ودية الجزية كلها ويحط عن الضعيف بحسب
ضعفه ولا اقل الا قليلا وتسقط عمن اسلم او عجز حتى عن بعضها وصفة قبضها ان سـ صفة قبضها
يجمعوا يوم اخذها بمكان مشتهر كالسوق ونحوه ويحضروا باخسهم واسفلهم قائمين
على اقدامهم والاعوان امامهم بعيز فوق رؤوسهم بما يخافون به على انفسهم حتى يظهر
لهم ولغيرهم ان مقصودنا اظهار اذلالهم لا اخذ اموالهم ويروا ان البعض لنا في
قبول الجزية منهم رأسا ثم يجيز منهم فردا فردا لتقبضها ويصفع على عنقه
بعد اخذها ويدفع ويفعل حتى يرى انه خرج من تحت السيف بهذا فهذا كان فعل
اصحاب خير الاولين والآخرين بامر نبيه الكريم فان العزة لله ولرسوله وللمومنين
ولا يتولى اخذ الجزية منهم الا اوثق الامناء او رجل من اهل الخير بحيث يكون اخذها
وصرفها عن بر واحتراز للاغراض متعددة فكل ما ياخذه الآن من يهودي في بلادهم
ليس بجزية انما هو رشوة على تركهم وقطع الجزية قطع الدين وسيرة الجزية
العدل في صرفها ان يبدأ بالاهم فالاهم من سد ثغر وحصن وسلاح ونحو ذلك ثم
يعطى آل النبي صلى الله عليه وسلم ويفضلون على غيرهم ثم بارزاق العلماء والمؤذنين
وكل من في يده شيء من امور الدين ومصالح المسلمين بحسب اجتهاد الناظرين ثم

بالعطاء الأحوج فالأحوج حتى يعمهم بالجميع إن اتسع المال الكثير ثم يعطي ما بقي
جميع المساكين بالتسوية غنيهم وفقيرهم وإغناؤهم عن دينهم ومولاهم لأن يرى الإقلاع
أو من يقوم مقامه في عزمه حيث منه البطالة أو بعضها للنوائب بنية طارئة فيه
ونحو طائف فإن قال الجهال وكثير الضلال والأقوال كما في منزلة فلان فلان فاجتهدوا في
ضمها بحسب الإمكان إذ لا يترك أخذ الجزية من أمثال الرزقة وتضييعهم في كل زمان ولو
كانوا يعلمون واختص بأخذ الجزية الظالمون قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا إلا وسعها وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما
استطعتم ولذلك لم يشترط الله تعالى في أخذ الجزية منهم إلا أن تكون عن يد وهم
صاغرون وأما الصغار فحاصله أن يلزموا الذلة والمسكنة في أقوالهم وأفعالهم
وجميع أحوالهم حتى يكونوا بذلك تحت قدم كل مسلم ومسلمة وحر وحرة وعبد وأمة
وأول ما يشترط به عليهم صغارهم في دينهم بأن ينبذوا جميع ما أظهره الشرع يعني
المحمدية وتركوا ما الشرع يعني الموسوية حتى لا يظهروا للأصيل المسلمين شيئا
من صلاتهم ولا قراءتهم ولا كتبهم ولا يبرزوا بمجمع مثل أصنامهم لأن الرسالة
جاءت بالدين والجهاد على الدين فالمغالبة بيننا وبينهم في الدين لقوله تعالى هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فإن نحن غلبناهم في دينهم
فحملهم على اضطرابه ودثور شعائره فهم صاغرون وإن ملكوا الفرانصيص المتفقين في
المذهب والعقيدة وإن نحن لم نغلبهم على ذلك وكانت شعائرهم كثيرة فلا بد اختل
صغارهم بقدر ما أقاموا من دينهم وإن أمكنوا عليه الفرانصيص المتفقين مع المذهب
والعقيدة بل فيقول ذلك منهم بعكس الصغار منهم ولأجل ذلك لا يمكنون من إحداث
كنيسة في شيء من بلاد المسلمين وإن أمكنوا على ذلك من الأرض ذمة وكيف
يبيع المؤمنون شيئا من عز الإسلام لأعداء النبي عليه الصلاة والسلام بشيء من
زائل حطام ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون بشر
المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون
عندهم العزة فإن العزة لله جميعا ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع فيكم يهودية ولا نصرانية تجعل الكنائس والبيع
وقال صلى الله عليه وسلم لا تكون قبلتان في بلد واحد والأحاديث والآثار في

صح
الصغار

خ
يرتشوا

خ
الرياسة

خ
وتسير

صح
لأننا إذا
غلبناهم
على ذلك
غلبناهم
على الصغار
في الزي وغيره
وأكثر

ذلك

ذلك كثير فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا كنيسة في دار الإسلام ولا ناقوس وأمر أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الإسلام وقد انعقد على ذلك الإجماع فلا خلاف بين علماء الأمة أجمعين أنه لا يجوز إحداث كنيسة في شيء من بلاد المسلمين ولا إبقاء بيت لصلاتهم أو شيء من ضلالهم ولو اعطوا على ذلك ملء الأرض ذهبا ولو كانت الأرض التي أرادوا أن يفعلوا ذلك فيها لهم ملكا بهبة أو شراء أو غيرهما فإن أذن لهم في ذلك سلطان أو قاض أو غيرهما وجب نقض إذنه وهدم ما بنوه به إذ لا يكون إذنا أجير ولا حكمه فلا نفاذ من أقضية الجور وتغيير المنكر كما بيناه من كلام وإن كان الزمان أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ولا يغتر أحد بهذا الذي قاله الكثير لأنه بعمل الأمصار وسكوت العلماء الأخيار إلا في النيقوع وقد قبله بكثير من أرباب الهوى لا أسرار الباب أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون ثم قرأت للشيخ أبي الحسن الصغير أقام أمثل الشنية فيما أفتى بأن بناء المسلم الكنيسة كفر فإن ويكون ردة في حقه لاختياره إرادة الكفر فعلته عند الغزالي في كتاب الجمع والفرق وذلك واضح

الفصل الثالث فيما عليه يهود هذا الزمان في بعض الأوطان من الجرأة والطغيان والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة وخدمة السلطان

الخبر

فأقول والله المستعان لا شك أن اليهود المذكورين كيهود توات وتجرارين ودرعة وتماء وتادلا وكثير من الأوطان بإفريقية وتلمسان فقد حلت دماؤهم وأموالهم وأولادهم ونساؤهم ولا ذمة لهم لأن الذمة التي ترفع السيف عنهم هي الذمة التي عينها لا الذمة الجاهلية وإنما تكون لهم الذمة التي عينتها بإعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون وقد بينت لك معنى ذلك كما رواه ابن حبيب وغيره عن عبد الرحمن بن غنم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى الشام إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا بيعة ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها وأن لا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل أو نهار وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل وأن

ولا

ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نأوي في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا
ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا نظهر شركنا ولا ندعو إليه أحدا
ولا نمنع أحدا من ذوي قرابتنا من الدخول في الإسلام إن أرادوه وأن نوقر المسلمين
ونقوم لهم من مجالسنا إن أرادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة
ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج
ولا نتقلد السيوف ولا نركب الخيل ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش
على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر وأن نجز مقادم رؤوسنا وأن نلزم زينا حيثما كنا
وأن نشد الزنانير على أوساطنا وأن لا نظهر صلبنا وكتبنا في شيء من طرق المسلمين
وأسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنائسنا إلا ضربا خفيفا ولا نرفع أصواتنا بالقراءة
في كنائسنا في شيء من حضرة المسلمين ولا نخرج شعانينا ولا باعوثنا ولا نرفع أصواتنا مع
موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين وأسواقهم ولا نجاورهم بموتانا
ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازل المسلمين فلما
بلغ الكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا لكم
ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه الأمان فإن نحن خالفنا شيئا مما شرطنا
لكم فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل لكم من أهل المعاندة والشقاق فكتب إليه
عمر رضي الله عنه أن أمض لهم ما سألوه وألحق فيه حرفين أشترطهما عليهم مع ما
اشترطوا على أنفسهم أن لا يشتروا شيئا من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا
فقد خلع عهده ٥ فعلى مثال الشرط العمري علماء كل مذهب في الأحكام المتعلقة بأهل الذمة
إلا أنهم اختلفوا فيما ينتقض به العهد ويرد إليه فيعد الذمي قال ابن حزم في مراتب
الإجماع اختلف العلماء في نقض عهد الذمي وقتله وسبي أهله وماله إذا أخل
بواحد مما ذكر ومن أعطاء أن يعطوا قطعا فيما ذكر مثبتا في الفقهاء كل عام منهم صرف
كل دينار اثنا عشر درهما وأن لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا ديرا ولا صومعة ولا
يجددوا ما انقض منها ولا يمنعوا المسلمين من النزول في كنائسهم وبيعهم ليلا أو
نهارا وأن يوسعوا أبوابها للنازلين وأن يضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثا وأن لا يؤووا
جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا أولادهم القرآن ولا يمنعوا من الدخول
في الإسلام إن أراده وأن يوقروا المسلمين ويقوموا لهم من المجالس ولا يتشبهوا بهم

في شيء من لباسهم ولا فروق شعورهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا
السروج ولا يتقلدوا السيوف ولا شيئا من السلاح ولا يحملوه مع أنفسهم ولا يتخذوه ولا ينقشوا
في خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور ويجزوا مقادم رؤوسهم ويشدوا الزنانير
ولا يظهروا الصليب ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يظهروا في طرق المسلمين
في أسواقهم ويخفوا النواقيس وأصواتهم ولا يظهروا شيئا من شرائعهم ولا يتخذوا من
الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا يطلعوا عليهم عورة ولا يضربوا مسلما ولا
يشتموه ولا يستخدموه ولا يبيعوا مسلما شيئا من كتبهم ولا يسبوا أحدا من الأنبياء
عليهم السلام ولا يظهروا الخمر ولا نكاح ذات محرم وأن يسكنوا المسلمين بينهم
خ تمشي
وفيما أخلوا بواحدة من هذه الخصال في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم ه فأنت ص
ترى كيف اختلف العلماء في نقض عهدهم وسبيهم إذا أخلوا بواحدة من هذه
فكيف باليهود لم يأتوا ولو بواحدة بل وقع تمردهم واعتلوا الأحكام الشرعية عنوة بتكشف
البلاد السلطانية والتعلي بأرباب الشوكة والتعصب في أقوالهم على من يتسبب في
إذايتهم من العلماء فهذا أولى وأحرى بالاتفاق في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم لأن الخلاف
المذكور إنما هو في ذمي أخل ببعض ذلك من غير استمرار وتصميم وأما من تزيى بشيء ط
من ذلك واستمر على تزييه وصمم عليه فلا خلاف في نقض عهده ووجوب قتله وسبيه
لأن ذلك من التمرد على الأحكام الشرعية عنوة فكل يهودي تعلق بخدمة سلطان أو وزير
أو قاض أو كبير فقد انتقض عهده وحل ماله ودمه لأن خدمة أرباب الشوكة تنافي
لشروط الذمة من الصغار والذلة والعجز فلا يكون مع التمرد على الأحكام الشرعية عنوة
لا سيما في هذا الزمان وقد أصبح في بشرى بعض الأخوان من الأقلام الفيسي أن ص
يهودي بآكدة يخدم السلطان أبا عنان فبلغ بذلك من الفضلاء أن عنت لبعض
الصلحاء شيئا من القرآن وذلك أنه مر بصبي يستفتح في قوله تعالى ومن يبتغ
غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فقال اليهودي قل ومن يبتغ
الإسلام دينا فأسقط الصبي لفظة غير فأنكر عليه المعلم وقال له من قال لك هذا
فقال له الصبي رجل مر الآن بنا فقال للصبي أرني إياه فلم يزل معه حتى لقيه
فذهب المعلم من حينه للأستاذ وكان السلطان يحرضه عليه بالتشنيع وأخبره بالخبر
وكان السلطان في ميل للأستاذ ومساعدته عليه فلما جاءه ركب وجاءه وهو

يذكر له شيئا من ذلك فلما شرع في تجويز لوحه فاتفق له ان كان فيه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فلما قرأها قال له الاستاذ أعد فأعادها فقال الأمير أعد فأعادها ثم فقال له الامير فأعادها ثم لم يزل يعيدها والاستاذ يقول له أعد حتى فهم السلطان ووضع اللوح من يده وقام لصاحب السيف وقال له ان خرجت ولم تجد رأس ذلك اليهودي عن جسده الغربي وجئتني برأسه الى جعلتك في مكانه ثم رجع لموضعه واخذ في لوحه حتى فرغ وقام الاستاذ واتبعه السلطان على العادة في تشييعه واذا باليهودي بالدار فقال له الاستاذ فانظر ما فعل الله على يديك في الآية فلما سمعها حينئذ بلا تمهل بلا تردد في ضرب رقاب هؤلاء اليهود المذكورين الأشرار من الرجال الضالين المطيعين الذين آمنوا والحيلة الدنيا بالآخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فوالذي نفسي بيده لقتل يهودي واحد منهم أعظم أجرا من غزوة في أرض المشركين فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم وانهبوا أموالهم واسبوا أولادهم ونساءهم في كل مكان حتى يذعنوا للأحكام الشرعية إذ هم أذلاء الجزية والصغار فتجعل لهم هؤلاء الأشرار السلاسل والأغلال يطوفون بها في سائر الأقطار على رؤوس الأشهاد الحضار لأن من النبي المختار فمن حاول في شيء من تلك السلاسل والأغلال عن رقبة أحد من الكفار فقد عادى الله ورسوله ويسلسل في عنقه ويكب معهم في النار ألم تر الى قوله تعالى إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين فلا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون فويل للأولياء اليهود وهم الذين ينقضون في نقل العهود أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

*

برئ الله من اليهود ٭ من حزب النصارى اليهود ٭ قوم ما عندنا دينهم ٭ وأي مواد بر اليهود
يكفي العشر من شيئهم ٭ وقبح الله حبيبهم ٭ إن فعلوا من دينهم ٭ ورفعوا دين اليهود
يا ليتهم لو تدبروا ٭ واستجمعوا واستغفروا ٭ وتنزووا فاصطبروا ٭ من نصرهم رمحه اليهود
الله يكيف قضى ٭ رب الورى فيما قضى ٭ أنى تجوز بلا رضى ٭ قد رضيت نعمة اليهود
لا فضل إن الحق نور ٭ في كل شيء لا يبور ٭ ينصر رب الصبور ٭ على النصارى واليهود

قريب

قبل الأخير

فيا إلاهي بالنبي * المصطفى الهادي التقي * وكل قطب وولي * شتت بالأنظار اليهود
خص البلا من فوقهم * وامحق بقايا رزقهم * وأفن لهم من حيثهم * جابا الذي ذا بالوفود
إلا الذين استغفروا * وجبروا فما كسروا * وتبنوا فما استتروا * حتى استقلوا عن الحدود
فلا نجي لهم ما فرقضى * والكتب لهم منه الرضى * ويملي بما قضى * منهم جميع الغلود

فتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولائك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولائك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون نفعني الله وإياكم بما في هذه الخمس وبحرمة رسوله الأمي عليه أفضل الصلاة والتسليم وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم **انتهى بحمد الله وحسن معونته**

نعـ

الحمد لله كما وقع للشيخ حبيب محمد العربي في الكتاب المسمى كنز الحقائق في حديث خير الخلائق للشيخ عبد الرؤوف المناوي قدس الله روحه قال رحمه الله فعثرت فيه على حديث فرح به قلبي وتحلى به سمعي وطابت به نفسي ونصه أنا حظكم من الأنبياء وأنتم حظي من الأمم فقلت في ذلك ما نصه *

* لنا من رسول الله جاءت بشارة * فحزنا بهذا فخرا وتهنا بها قدرا *
* تحلت بها الأسماع وقلوبنا * وأنفسنا العشاق كانت بهذا ذكرا *
* وذلك أن المصطفى قال قوله * أنا حظكم طوبى لنا قلنا البشرى *
* فيا لذا من حظ واكرم به حظا * ومن ذا الذي حظه كزاد نبيا أو أحرى *
* كفانا بها فضلا على كل أمة * فيا سعدنا نقلا ويا فوزنا عشرا *
* فليس لنا مثل من الأمم التي * قضت في جميع الدهر سرا ولا جهرا *
* هنيئا لنا فزنا وحزنا علا فخرا * بخير رسول خص أمته الغرا *
* وأكرمنا المولى الكريم وخصنا * بنسبته ذات الجلال فله الحمد شكرا *

انتهى

الحمد لله هذا التوسل ببعض السادات الأخيار نفعنا الله تعالى بهم

يارب بالاسم العظيم الأعظم   وبجلالك الكريم الأقدم
وبصفاتك وبالأسماء   وبجميع كتب السماء
وكل ما دعا به نبي   أو ملك أو مؤمن أو ولي
وكل مرسوم على موجود   بقدرة أو فلك معهود
وبحبيبك النبي الأكرم   وبخليلك إبرهيم الأفخم
وبجميع الرسل والنبيئين   وبالملائكة أهل التمكين
وكل طائع وكل بر   وطائع بالسر أو بالجهر
وصاحب الوقف وأهل التوبة   والصادقين المخلصين التوبة
وسورة البقرة وآل عمران   وآي طه وجميع القرآن
اسئل عطى من لنا شيء أجميل   وصنه من كل عدو مستحيل
يارب واجعل كثيرا من يزاره   بالخير يحظى به ويزاره
واجعله منزل الشفا والعلم   والفتح يارب العلا والفهم
ومنزل الأمن والاستبشار   والبر والشكر مدى الأعصار
والبر والأسرار والأنوار   ورغد العيش وعز الجار
واحفظ جماعته بأمن شامل   لقاصدي ومن أتيه ونائل
واجعله مشرقا للزوار الأسرارا   معمورة من سائر الأقطار
واحفظه يارب من الوباء   والجوع والبأساء والضراء
وكل من يسعى به فسادا   أو ضررا أو له إبعادا
افتح لنا يارب نعم الجار   والغلاء الأعزاء حيث جاروا
يا صمد يا قيوم يا ودود   يا رب يا وكيل يا حميد
ويا حكيم يا عليم يا علي   ويا سميع يا عظيم يا ولي
يا ربنا يا ربنا يا ربنا   يا ربنا يا ربنا استجب لنا
يارب وارزق ناظم الأبيات   وقارئيها غفر السيئات
وسامعيها وجميع المؤمنين   ووالدينا يا الاه العالمين
والحمد لله تعالى في الختم   رب الورى الوهاب مسبل النعم
وآله البررة الأطهار   وصحبه الأجلة الأخيار

ثم الصلاة والسلام أبدا على النبي العربي الحجازي وآله

0650--

PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Wert
Bookbinding
Grantville, PA
JAN-JUNE 2000
"We're Quality Bound"

(NEC)
DS36
.9
.D47
M344
1800z